كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب
اهل الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم
القشيرى رضى الله عنه قوله هذا ليزيد بيانا فقال هذه الحكايز
تشمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاتر ذات المحدثات
وهى بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق و
وهو لغير جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يجرح عن هذه
الوجوه وقال اخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم او ذكرتموه
بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالى الجوينى من
اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن
الى النفى المحض فهو معطل ومن قطع بموجود واعترف بالعجز عن
ادراك حقيقة فهو موحد وما احسن قول ذا النون المصرى
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء بلا علاج
وضعه لها بلا امتزاج وعلة كل شئ صنعه لا علة لصنعه وما تصور
فى وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر
تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شئ والثانى تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه

ان نقول

ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات و
التنزيه وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه
منه وفضله بمنه ورحمته ○ الباب الرابع فى ما اظهره الله تعالى
على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات قال
القاضى ابو الفضل رحمه الله حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا
هذا لم يجمعه لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن فى
معجزاته فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين جوزتها حتى
لا يتصل المطاعن اليها ونذكر شروط المعجز والتحدى وحده وفساد
قول من ابطل نسخ الشرايع ورده بل ألفناه لاهل ملته المثبتين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا فى محجتهم له ومناة لاعدائهم
وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت فى هذا الباب
انهات معجزاته ومشاهيراياته لتدل على عظيم قدره عند ربه
واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع
او كادوا ضفنا اليها بعض ما وقع فى مشاهير كتب الائمة واذا تامل
المتامل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحميد سيره وبراعة
علمه ورجاحة عقله وحمله وجملة كماله وجميع خصاله ومشاهد
حاله وصواب مقالهم يعترف فى صحة نبوته وصدق رسوله وقد كفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)